Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.4/ 2026 المجلد 34 / العدد4/2026

العجائبية في قصص الأطفال: دراسة تطبيقية على قصة "حياة الشجرة" لهيون جو لي

غلا محمد عامر القحطاني منى بنت محمد صالح الغامدي

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/ المملكة العربية السعودية

alghamdimonadr@gmail.com gala.qahtani@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 5 /2025/12 تاريخ قبول النشر: 2026/1/5 تاريخ نشر البحث: 27/ 4/ 2026

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى استكشاف توظيف العجائبية في أدب الأطفال، عبر تحليل قصة "حياة الشجرة" للكاتبة الكورية هيون جو إي (النسخة العربية)، للكشف عن أبعادها الفنية والنقدية والثقافية. وتنبثق أهمية البحث من دور العجائبية في إغناء التجربة القرائية للطفل، بما تحمله من طاقة تخيلية قادرة على الربط بين المتعة الجمالية والبناء القيمي وتنمية الذائقة الأدبية. قد هدف إلى بيان الآليّات التي أسهمت بها العناصر العجائبية في تشكيل البنية السردية للنص، ومدى ملاءمتها لمرحلة الطفولة، فضلًا عن قدرتها على التكيف مع سياقات ثقافية مغايرة.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، متتبعًا تجليات العجائبية في النص من خلال تشخيص الطبيعة، وتطوّر الزمن، وتصوير المكان، مع تحليل أثرها في الوجدان والخيال وتنمية الإدراك الرمزي والخصائص النفسية لدى الطفل.

أظهرت النتائج أن العجائبية في "حياة الشجرة" تعمل كبنية سردية رمزية جمالية تُنمّي إدراك الطفل وتوسّع آفاقه، وتعمل في الوقت نفسه على غرس قيمٍ مثل الوحدة والحب والذاكرة والانتماء بأسلوب يراعي إدراكه ووجدانه وينمّي ذائقته الفنية، كما برهنت على مرونتها في التلقي العابر للثقافات وإمكان توظيفها جسراً للتواصل الحضاري، مع التحوّط لمقتضيات الخصوصية الثقافية.

ويوصي البحث بتوسيع حضور العجائبية في أدب الأطفال العربي لخدمة الأهداف الإدراكية والوجدانية والخصائص النفسية بأساليب فنية غير مباشرة، كما يدعو إلى دعم ترجمة النماذج المتميزة من الثقافات الأخرى، وتضمين هذا اللون الأدبي في المناهج بوصفه عنصراً فاعلاً في تنمية الذائقة الأدبية والتخييل، ويحث البحث على تشجيع الدراسات النقدية المتخصصة في هذا المجال، إلى جانب تفعيل التقنية في إخراج النصوص العجائبية بما ينسجم مع اهتمامات الطفولة المعاصرة.

الكلمات الدالة: العجائبية؛ أدب الأطفال، حياة الشجرة؛ هيون جو إي، التخييل، الإدراك الرمزي، التلقّي العابر للثقافات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.4/ 2026 المجلد 34 / العدد4/2026

Fantasy in Children's Stories: An Applied Study on Hyeon-Ju Lee's *The Happiest Tree: A Story of Growing Up*

Ghala Mohammed Amer Al-Qahtani **Mona Mohammed Saleh Al-Ghamdi**
Department of Arabic Language/College of Arts/Imam Abdulrahman Bin Faisal University/Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study explores the deployment of fantasy in children's literature through an applied analysis of the Arabic edition of Hyeon-Ju Lee's *The Happiest Tree: A Story of Growing Up* (Ababic: Hayāt al-Shajarah), with the aim of elucidating its artistic, critical, and cultural dimensions. The significance of the research lies in the capacity of fantasy to enrich the child's reading experience by harnessing imaginative energy that links aesthetic pleasure with value-formation and the cultivation of literary taste. The study identifies the mechanisms by which fantastic elements contribute to shaping the text's narrative structure, assesses their suitability for childhood stages, and considers their adaptability across differing cultural contexts.

Adopting a descriptive–analytical method, the research traces the manifestations of fantasy via the personification of nature, the development of temporality, and the representation of space, while analyzing their effects on affect, imagination, symbolic cognition, and other psychological characteristics of the child.

The findings indicate that fantasy in *The Happiest Tree: A Story of Growing Up* functions as a symbolic-aesthetic narrative architecture that nurtures the child's cognition and broadens horizons, while simultaneously addressing themes such as solitude (rather than unity), love, memory, and belonging in forms attuned to the child's capacities and sensibilities and conducive to refining literary taste. The study further demonstrates the flexibility of the fantastic in cross-cultural reception and its potential to serve as a bridge for civilizational dialogue, with due regard for cultural specificities.

Accordingly, the study recommends expanding the presence of fantasy in Arabic children's literature to advance cognitive, affective, and psychological aims through indirect artistic strategies; supporting the translation of distinguished models from other cultures; integrating this literary mode into curricula as a means of cultivating imagination and literary taste; encouraging specialized critical studies; and leveraging digital technologies in the production of fantastic texts aligned with contemporary childhood interests.

Keywords: Fantasy; Children's Literature; *The Happiest Tree: A Story of Growing Up*; Hyeon-Ju Lee

1. المقدمة

يعد أدب الأطفال فرعًا أدبيًا له من الخصائص الفنية والقيم الفكرية ما يجعله متميزًا عن الأدب الموجه إلى الكبار؛ بما يحمل من جماليات الأدب وخصائصه التأثيرية التي تعمل على تشكيل وعي الطفل وبناء شخصيته.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتبرز العجائبية بوصفها إحدى الأدوات السردية النافذة الأثر في هذا النوع من الأدب الموجه إلى فئة الطفولة؛ إذ تُضفي على النصوص بعداً رمزيًا وجماليًا، وتفتح أمام الطفل أبواب الخيال والدهشة والتأمل، دون الانفصال عن القيم والمعاني العميقة.

ونظرًا لدور العجائبية في تحويل النص من مجرد حكاية إلى تجربة وجدانية وفكرية متكاملة، فقد تنامى الاهتمام بها في حقل الدراسات النقدية الحديثة؛ لأن الطفل يحتاج إلى أدوات تعبير تناسب عالمه الخاص، وتخاطب مستوى إدراكه، ومخاوفه وتطلعاته.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسلِّط الضوء على توظيف العجائبية في قصة "حياة الشجرة" للكاتبة الكورية هيون جو إي، بوصفها أنموذجًا غنيًا بالعناصر الفنية والرمزية التي تسهم في بناء وعي الطفل وتوسيع أفقه الجمالي والتأويلي.

1. 1 موضوع البحث:

يتناول هذا البحث دراسة تجليات العجائبية في قصة "**حياة الشجرة**" من حيث بنيتها السردية، من خلال التركيز على تحليل عناصر السرد بوصفها مكونات أساسية تُنتج أثرًا فنيًا يُلامس وجدان الطفل، ويؤثر في خياله وإدراكه الجمالي فضلًا عما تحمله من قيم فكرية وسمات جمالية تتشكل في صورة عضوية داخل البناء السردي، بما فيه من لغة وتصوير ورمز، وما يترتب عليه من أثر في الطفل القارئ من حيث التلقي والتأثر.

1. 2 مشكلة البحث:

تمحورت إشكالية البحث حول طرائق تلقّي الطفل العربي للنصوص العجائبية المترجَمة، ولا سيما تلك التي تنتمي إلى بيئات ثقافية وخيالية مغايرة للنسق العربي الإسلامي. فعلى الرغم من أن العجائبية تشكِّل أداة فنية وسردية مؤثرة في مخاطبة وجدان الطفل وتنمية خياله، فإن اختلاف المرجعيات الثقافية والقيمية قد يحدُّ من فاعليتها في تحقيق أثر وجداني وإدراكي، وإبراز بعد نقدي يُنضج التخييل الأدبي ويهذّبه. وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا البحث قصة "حياة الشجرة" للكاتبة الكورية **هيون جو إي**، بوصفها نموذجًا أدبيًا يجمع بين البعد العجائبي والخصوصية الثقافية الأجنبية، في محاولة للكشف عن مظاهر العجائبية فيها، وأثرها في الطفل العربي، ومدى قابليتها للتكيُّف مع سياق ثقافي مغاير.

ومن هنا يمكن القول بأن البحث يسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مظاهر العجائبية في قصة "حياة الشجرة"، وما أثرها في فكر الطفل العربي ووجدانه في ضوء اختلاف البيئة الثقافية التي نشأت فيها؟

ومن هذا السؤال الرئيس، انبثقت الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أبرز السمات الفنية والسردية والرمزية التي يتضمنها النص؟
2. كيف توظَّف العجائبية في القصة لتوليد الأثر الجمالي، وتنمية الإدراك والوجدان لدى الطفل؟
3. ما انعكاسات اختلاف البيئة الثقافية على تفاعل الطفل العربي مع العجائبية في هذا النص؟
4. كيف تستطيع العجائبية في النصوص المترجمة أن تتكيف مع النسق القيمي والثقافي العربي الإسلامي؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1. 3 حدود البحث:

تتحدد أطر هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحليل بنية العجائبية ووظائفها في نص قصصي واحد، هو قصة "حياة الشجرة" للكاتبة الكورية **هيون جو إي**، وفق منظور فني وثقافي.

الحدود الثقافية: تنحصر في استقصاء التفاعل بين ثقافتين مختلفتين، هما: الثقافة العربية والثقافة الكورية، من خلال استكشاف السمات التي تؤثر في عملية تلقي الطفل العربي لنص قصصي مترجم عن بيئة كورية.

الحدود العمرية: تركز الدراسة على الطفل بوصفه المعني الأول بالنص محل الدراسة، والمستهدف الرئيس لخطابه الفني والوجداني.

1. 4 أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن المكونات العجائبية في البنية السردية لقصة "حياة الشجرة" وتحديد آليات توظيفها الفني.
2. بيان مدى إسهام العناصر العجائبية في تنمية الخيال والتفكير الرمزي لدى الطفل المتلقي.
3. دراسة التفاعل الثقافي عبر استكشاف طبيعة التفاعل الثقافي في عملية تلقي الطفل العربي لقصة "حياة الشجرة"، مع التركيز على آلية تكيّف الأنساق الثقافية والرمزية الكورية مع السياق الثقافي العربي.
4. تقييم مدى ملاءمة العناصر العجائبية في النص لمرحلة الطفولة، وتأثيرها على استجابة الأطفال السردية.

1. 5 منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي وأداته التحليل الذي يُعنى بدراسة الظاهرة الأدبية – محل الدراسة– وتحليل مكوناتها البنائية وسماتها الفنية، وذلك من خلال تتبع عناصر السرد ودورها في تشكيل التجربة العجائبية وبناء المعنى الجمالي، وما يرتبط به من دلالات رمزية وأساليب فنية تتسق مع خيال الطفل وتفكيره.

1. 6 منهجية البحث وإجراءاته:

سعياً إلى الوقوف على الأثر الفعلي للعجائبية في أدب الأطفال، جاء اختيار قصة "**حياة الشجرة**" بنسختها العربية، بوصفها نصاً تطبيقياً مترجماً من الأدب الكوري. وقد وقع الاختيار على هذا النص تحديداً لما تتسم به الثقافة الكورية من ثراء في الأساطير والحكايات الشعبية، وهو ما يمنح العجائبية حضوراً أصيلاً وفاعلاً في تشكيل البنية السردية. ويضاف إلى ذلك أن القصة قد حازت جائزة في معرض مشاهير الرسوم التوضيحية العالميين الذي نظمته هيئة الإذاعة البريطانية ضمن مسابقة بولونيا راجاتشي عام 2012م[1: الغلاف].

وقد تطلبت هذه الدراسة الوقوف على مفهوم العجائبية، لاستخلاص آلياتها الفنية من النص المدروس، وتبنّي مقاربة أدبية وفنية لتحليل البناء السردي. كما استعانت الدراسة بمفاهيم علم نفس الطفولة وبعض النظريات التربوية، بوصفها أدوات مساندة لتطويع الخصائص الفنية والأدبية بما يتناسب مع مرحلة الطفولة، ودراسة أثر البناءين السردي والفني على المتلقي الطفل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتوزعت الدراسة على: مقدّمة تعرض الموضوع وإشكاليته وحدوده وأهدافه ومنهجه وخطته، يتلوها تمهيد يعرّف بالعجائبية في أدب الأطفال، وعلاقتها بالتخييل والرمز والخيال الطفولي وبُعدها العابر للثقافات، ويعالج المبحث الأول تجليات العجائبية في «حياة الشجرة» عبر عناصر السرد والحدث والصراع والزمن والشخوص والفضاء، مع الوقوف على الأسلوب الفني وتمثلات التشخيص ولغة النص، ويركّز المبحث الثاني على التلقي والرمزية: تجربة المتلقي الطفل (العربي/الكوري)، والخيال الإبداعي والقيم، والتمثلات الرمزية للشجرة ومشاهدها العجائبية.

وخُتمت الدراسة بأبرز النتائج والتوصيات

الدراسات السابقة

يُعد موضوع العجائبية في أدب الأطفال من الموضوعات التي حظيت باهتمام عدد من الباحثين، وذلك لارتباط هذا الأدب بالخيال بمختلف أنواعه، سواء أكان محدود الأفق أو ممتدًّا ليشمل الخرافة والخوارق. ولأجل ذلك تزخر المكتبات العربية والأجنبية بمؤلفات ودراسات تناولت العجائبية في أدب الأطفال.

وما يميز هذه الدراسة هو تركيزها التطبيقي على قصة "**حياة الشجرة**"، المترجمة من الأدب الكوري إلى اللغة العربية، مع احتفاظ النص المترجم بأنساقه الثقافية رغم اختلاف طبيعة المتلقي العربي عن المتلقي الكوري من حيث المؤثرات الثقافية والاجتماعية.

ولم تقف هذه الدراسة – وفق ما أُتيح من مصادر– على دراسة عربية أو بحث علمي تناول تطبيق مفهوم العجائبية على هذه القصة بعينها، وإن وُجدت بحوث عدة درست العجائبية في أدب الأطفال بوجه عام.

وقد أسهمت المراجع المتخصّصة في عجائبية أدب الطفل في ترسيخ الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة حول طرائق إعادة تشكيل العناصر العجائبية بما يتناسب مع الطفل المتلقي. ومن أبرز هذه الدراسات:

- **العجائبية في أدب الطفل العربي: دراسة تحليلية**، عارف عوض العارف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م. تناولت الدراسة دور العجائبية في تعزيز الخيال وغرس القيم لدى الطفل العربي.
- **جماليات السرد في أدب الطفل: دراسة تحليلية**، فوزي الخطبا، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، المجلد 8، العدد 1، 2016م. بحثت في تقنيات السرد والجماليات الفنية في قصص الأطفال، مع إبراز دور العجائبية في بناء النص.
- **الخيال والعجائبية في روايات الأطفال: قراءة في نماذج عربية**، فاتن الجابري، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، المجلد 6، العدد 4، 2018م. درست التفاعل بين الخيال والعجائبية في روايات عربية مختارة موجهة للأطفال.
- **الأنسنة والعجائبية في قصص الأطفال: دراسة في نماذج من الأدب الفلسطيني**، أحمد شفيق شاهين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 52، 2020م. ركزت على توظيف الأنسنة والعناصر العجائبية في السرد القصصي الفلسطيني للأطفال.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- **الرمزية والعجائبية في القصة القصيرة للأطفال**، نوال سعد الدروبي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، المجلد 27، العدد 112، 2021م. تناولت العناصر الرمزية والعجائبية كأدوات لنقل الرسائل التربوية بطريقة غير مباشرة.
- **السرد العجائبي في قصص الأطفال: نماذج مختارة**، بحث لطلبة الليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي – الجزائر، 2023–2024م. بحث في فاعلية تلقي القصص العجائبية تربويًا وتعليميًا، وأثرها على نفسية الطفل وحسه الذهني والإدراكي.
- **العجائبية في قصص الأطفال الشعبية**، عبد الكريم الجهيمان، ونورة الشهراني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 2، 2024م. درست العلامات العجائبية اللغوية والبصرية في نصوص الجهيمان، وعناصر البناء السردي العجائبي في قصصه.

تكشف الدراسات السابقة عن حضور بارز للعجائبية في أدب الأطفال، سواء في السياق العربي أو في الأدب المترجم، وتجمع على دورها في توسيع خيال الطفل وتعزيز قدراته الرمزية والقيمية. وقد ركزت بعض هذه الدراسات على الجوانب الفنية والجمالية للسرد العجائبي (الخطبا، الجابري، الدروبي)، فيما اتجهت أخرى إلى دراسة الأبعاد التربوية والنفسية للعجائبية (العارف، شاهين، بحث طلبة الليسانس). كما تميزت دراسة الشهراني بتركيزها على العلامات اللغوية والبصرية في بناء العجائبية، وهو منحى يجمع بين التحليل الفني والدلالي.

غير أن جميع هذه البحوث –على تنوعها– تناولت نصوصاً تنتمي في أصلها إلى الثقافة العربية أو اعتمدت نماذج غربية عامة، ولم تُعالج بعمق نصاً مترجماً من ثقافة آسيوية شرقية مع الاحتفاظ بأنساقه الثقافية الأصلية؛ ومن هنا تنبع فرادة هذا البحث، إذ يسعى إلى دراسة العناصر العجائبية في قصة "**حياة الشجرة**" المترجمة عن الكورية، وتحليل قدرتها على التكيُّف مع المتلقي العربي، مع النظر في أثر هذا التفاعل الثقافي على البنية السردية وأفق التلقي عند الطفل.

2. التمهيد: العجائبية في أدب الأطفال

2. 1 العجائبية بين التخييل والرمز

تُعَد العجائبية إحدى المفاهيم المحورية التي أسهمت في إحداث تحوُّل في بنية السرد الأدبي، ولا سيما في الأنماط التي تتجاوز حدود الواقع وتنفتح على آفاق غير مألوفة؛ فالعجائبية ليست مجرد عنصر تشويقي أو وسيلة ترفيهية، بل هي بناء دلالي متعدد الأبعاد[2:ص78] ويكتسب قوته من قدرته على الجمع بين الواقع والخيال، وإنتاج نصوص تهزُّ التصورات النمطية وتدفع المتلقي إلى إعادة النظر في فهمه للعالم.

وفي هذا السياق، يُعرِّف **تزفيتان تود وروف** العجائبية بأنها لحظةُ التردّد التي يعيشها قارئ لا يعرف غير القوانين الطبيعية حين يواجه حدثًا يبدو خارقًا؛ فإذا حُسِم التردّد وظهر تفسيرٌ طبيعيّ للوقائع انتمى النص إلى(الغريب)، وإذا قُبِل قانونٌ فوق طبيعي بوصفه ممكنًا داخل عالم الحكاية انتمى إلى العجيب/المعجز؛ وبذلك لا يُلغي العجائبي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

منطق القراءة، بل يختبر حدوده عبر تعليق الحسم بين تفسيرٍ طبيعي وآخر فوق طبيعي إلى أن يُحسم الأمر[3: ص54]

على أن هناك تعريفات أخرى للعجائبية تقترب أو تبتعد بدرجات متفاوتة عن منظور تودوروف؛ من أبرزها ما أورده **كاستيس بيير جورج**، فالعجائبية من منظوره: "الإقحام الفظ للسري الغامض في الحياة اليومية الواقعية"[4:ص25]. ويؤكد هذا التعريف تداخل المألوف مع الظواهر الخارقة أو ما يشبهها. أما **كايوا روجيه** فيصف العجائبية بأنها: "قطيعة مع النظام المعترف به، واقتحام لما هو غير مقبول في صميم الشعرية اليومية التي تظل ثابتة"[5].

وتُوظف العجائبية في الأدب كرمز لأزمات الإنسان وهواجسه وواقعه المأزوم، وتُقدَّم غالبًا عبر عناصر خيالية تُحيل إلى دلالات نفسية أو اجتماعية أو وجودية، وهو ما يمنحها طابعًا مزدوجًا: جماليًّا وتأويليًّا، ومن أبرز خصائص الأدب العجائبي ما يلي:

1. كسر قوانين الواقع: يحدث عندما يقتحم حدث غير مألوف نظام العالم الواقعي داخل السرد، ويبقى المتلقي في توتر بين التفسير الطبيعي والآخر فوق الطبيعي، مثل التحولات الجسدية أو التواصل مع الموتى أو ظهور كائنات غير بشرية.[6:ص25، 31، 33، 91، 124،107].
2. الاندماج بين العادي وغير العادي: إذ يمكن أن يُطبَّع الخارق داخل العالم الحكائي(النمط الاثغماسي) أو يقتحم العالم الواقعي(النمط الاقتحامي) أو يومض على الحواف(النمط الحدّي/اللمحي)؛ وهذه الطرائق توضح الآليات التي يتدخل الواقعي مع العجائبي بسلاسة دون افتعال. [7:ص13، 20–22].
3. غياب التفسير العقلاني: وهو ما يميز العجائبية عن الأسطورة أو الخيال العلمي، وهو ما وصفه تود وروف بتعليق الحسم، في كون القارئ معلق بين تفسير طبيعي وآخر فوق الطبيعي [6:ص25، 31، 33].
4. إحداث أثر انفعالي وتأويلي في القارئ: من خلال إثارة الدهشة وطرح الأسئلة الكبرى؛ بالانفتاح على الفوضى وغير المشروع وغير المرئي عبر زعزعة بدهات الواقع [8:ص3–5،].
5. الرمزية والتعدد الدلالي:

فالعجائبية لا تقدم معانيها مباشرة، بل تفتح المجال للتأويل بحسب الخلفية الثقافية للمتلقي؛ إذ تبني شبكات رمزية ومناطق صمت غير مرئية تترك للتأويل والتفسير.[8:ص14].

ومع أن مصطلح "العجائبية" لم يكن شائعًا كمفهوم نقدي قديم في التراث العربي، فإن مظاهره الإبداعية كانت حاضرة في نصوص رائدة، مثل رسالة الغفران **لأبي العلاء المعري**، وحي بن يقظان **لابن طفيل**، والتوابع والزوابع **لابن شهيد الأندلسي**، وهي نصوص تمزج بين الواقع والخيال وتكسر قوانين المنطق لصناعة عالم رمزي موازٍ،" ورغم أن الخيال في جموحه المتعدد، تتنوع صوره حسب الزمان والمكان، إلا أن جوهره يظل واحدا، وهناك نوازع أو أسباب مشتركة لوجوده وإنشائه وصبه في أشكال مختلفة، تلك الأشكال التي تصبح شعرا أو قصصا قصيرة أو روايات أو مسرحا."[9].

على أن العجائبية–في جوهرها– لا تمثل خروجًا عن المنطق بقدر ما تمثل توسعة لآفاقه؛ إذ تمنح الـــنص الأدبي قدرة على النفاذ إلى الطبقات العميقة من الوعي الإنساني، من خلال أدوات غير مباشرة قائمة على التخييل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتجاوز المألوف؛ وبهذا تصبح العجائبية وسيطًا للتأمل في العلاقة بين اللغة والواقع، وبين الممكن والمستحيل، في فضاء إبداعي مفتوح على جميع الاحتمالات[3:ص58، 65–69].

وقد شهد العصر الحديث ازدهارًا لافتًا في توظيف العجائبية بمختلف الأجناس الأدبية، وامتد هذا الازدهار إلى أدب الأطفال عالميًا وعربيًا، نظرًا لقدرتها على إثارة دهشة الطفل وتنشيط خياله، ولا سيما في المراحل العمرية التي ينجذب فيها إلى كل ما هو خارق وغير مألوف، ويتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب. [10:ص40].

2. 2 العجائبية والخيال الطفولي

يُعَدُّ أدب الأطفال فرعًا مستقلًا من فروع الأدب، نشأ استجابةً لحاجات نفسية ومعرفية واجتماعية خاصة بهذه الفئة العمرية. ويتميّز ببنية لغوية مبسَّطة، ورسائل تربوية وأخلاقية تُقدَّم ضمن حبكة خيالية جذّابة. ومن أبرز سماته احتفاؤه بالخيال وأشكاله، مع مراعاة اختلاف أنماطه بما يتلاءم مع مراحل الطفولة المختلفة. وتُقسَّم هذه المراحل، التي تُقدَّم لها النصوص الأدبية في إطار أدب الأطفال، إلى أربع مراحل رئيسة، هي:

2. 2. 1 مرحلة المهد:

وتمتد من لحظة الميلاد حتى سن السنتين، ويُركَّز فيها غالبًا على الإيقاع الصوتي للنصوص الموجَّهة للطفل، نظرًا لمحدودية مداركه العقلية والحسية في هذا العمر[11:ص198].

2. 2. 2 مرحلة الطفولة المبكرة:

وتشمل الأعمار من الثالثة حتى الخامسة[11:ص201]، وتتميَّز بقوة الخيال الناتجة عن سيطرة الصفة الإيحائية على تفكير الطفل؛ إذ يطغى الخيال على الواقع، ويختلط الأمر بينهما؛ الأمر الذي يفسّر ما يُعرف بـــ"أكاذيب الطفولة" في هذه المرحلة، وهي في حقيقتها تخيلات ذهنية وأحلام يقظة يراها الطفل حقائق واقعية، لذا يوصف لعب الطفل في هذه الفترة –غالبًا– بأنه "إيهامي أو خيالي"[11:ص205].

ويشكل الخيال في هذه المرحلة جزءًا كبيرًا من العمليات العقلية، ويؤدي توظيف العناصر العجائبية– مثل القدرة على التحدث مع الحيوانات، أو القيام برحلات إلى عوالم سحرية، أو التفاعل مع شخصيات خارقة– إلى تنمية خيال الطفل وتوسيع مداركه، ومع ذلك ينبغي تجنُّب الإفراط في استخدام الخيال القائم على الخوارق أو الخيال الخرافي المفرط، نظرًا لهيمنته على فكر الطفل في هذه السن، وعدم قدرته الكاملة على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو متخيَّل. [10:ص40].

2. 2. 3 مرحلة الطفولة المتوسطة:

وتشمل هذه المرحلة الأعمار من السادسة حتى الثامنة. ويتَّسم خيال الطفل في هذه الفترة بتطلّعه إلى آفاق بعيدة، إذ ينجذب للاستماع إلى القصص الخرافية، ولهذا وُصفت هذه المرحلة بـــ"مرحلة الخيال الحر" أو "مرحلة الخيال المنطلق"[12:ص79]. وتُعَدُّ هذه المرحلة الأنسب لتوجيه الخيال الخرافي والعجائبي، نظرًا لتطوّر القدرات الإدراكية للطفل بحيث يصبح أكثر قدرة على التمييز بين الواقع والخيال مقارنة بمرحلة الطفولة المبكرة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2. 2. 4 مرحلة الطفولة المتأخرة

وتمتد من سن التاسعة حتى الثانية عشرة[11:ص264]. وفي هذه المرحلة يتجه لعب الطفل نحو ما هو واقعي بعد أن كان إيهاميًا، الأمر الذي يستدعي تمهيد السبل لانتقاله من الإيهام إلى الواقع، من خلال صياغة التخيلات في إطار واقعي[13:ص140]. ومع خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة، يُفضَّل أن يتجه الخيال نحو الخيال التذوقي، الذي يتمثَّل في استكشاف الصور الفنية في لغة النصوص، مع تجنُّب الخيال الخرافي إلا إذا كان جزءًا من قصص البطولة والنماذج المثالية. ويُقبل الأطفال في هذه السن على قصص البطولة والمغامرات بدرجة ملحوظة، حتى سُمِّيت هذه المرحلة بـــ"مرحلة المغامرة والبطولة"[9:ص41].

والخيال في مختلف مراحل الطفولة لا يُعَدُّ مهربًا من الواقع، بل وسيلة لفهمه وإعادة تنظيمه، وهو مكوّن أساسي في البنية الإدراكية للطفل، خصوصًا في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة. وقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أن القصص التي تتضمّن عناصر غير مألوفة تُثير فضول الطفل، وتساعده على التعبير عن مشاعره، وتدريبه على التفكير المجازي والرمزي[14].

وتُوظَّف العجائبية في هذا النوع الأدبي (أدب الأطفال) بوصفها أداة نفسية تُحرِّر الطفل مؤقتًا من قيود الواقع المفروض عليه، وتمنحُه مساحة يتمكن من خلالها التماهي مع شخصيات تحقق المستحيل، أو تغير العالم من حولهم؛ وبهذا تتحول القصة إلى تجربة رمزية تعالج المشاعر والقلق والافتقاد، وتقدم نماذج لحلول بديلة للواقع[15:ص502].

وتنهض العجائبية في أدب الأطفال بدور بالغ الأثر في الجانب النفسي والوجداني للطفل؛ إذ تُقدَّم الموضوعات الحساسة، كالفقد، الطلاق، الموت، عبر رموز خيالية، تُخفي الألم خلف ستار من الخيال، وهو ما يُسهم في بناء مناعة نفسية لدى الطفل، ويُتيح له التعامل مع الصدمة بأسلوب آمن وغير مباشر[16:ص90].

وفي هذا الإطار أثبتت الأبحاث أن الأطفال الذين يتعرضون لأدب عجائبي بانتظام يُظهرون قدرات لغوية وإبداعية أوسع، وخيالًا أكثر خصوبة، مقارنة بأقرانهم ممن يقتصرون على القصص الواقعية أو التعليمية المباشرة[17:ص87]، ومع ذلك فإن توظيف العجائبية في أدب الأطفال ينبغي أن يخضع لضوابط تربوية دقيقة تراعي المرحلة العمرية للطفل، ومستوى نموه العقلي والانفعالي، وتراعي التدرج من الخيال البسيط في الطفولة المبكرة إلى الخيال المعقد المجرد في الطفولة المتأخرة.

ومن هنا فإن استخدام العجائبية في أدب الأطفال لا يهدف إلى الإبهار وحسب، بل يسعى إلى بناء شخصية الطفل المتكاملة، عبر تنمية الحس الجمالي، وتعزيز التفكير الرمزي، وتوسيع أفق الخيال، وتحفيز قدرته على التمييز والتأمل، وهي كلها أهداف تنهض ببناء إنسان قادر على الحلم والتخيّل والإبداع في المستقبل[18:ص63].

2. 3 العجائبية عبر الثقافات:

تحتل العجائبية موقعًا بارزًا في أدب الأطفال العالمي، إذ تُستخدم بوصفها أداة جمالية، وتربوية لبناء وعي الطفل وتوسيع خياله، ويبرز حضورها بوضوح في آداب عدة شعوب، حيث إنها تتجاوز كونها وسيلة جذب وتشويق إلى كونها أداة رمزية تعبِّر عن قضايا الهُوية والنمو والخير والشر، بأسلوب يتجاوز التقريرية إلى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحكاية الرمزية[15:ص515]. وفي الأدب الغربي، نجد نماذج رائدة اعتمدت على العجائبية، بأسلوب فلسفي وشاعري، منها:

- أليس في بلاد العجائب "Alice in Wonderland" لـــ لويس كارول(Lewis Carroll).
- الأمير الصغير "Le Petit Prince" لأنطوان دو سانت إكزوبيري (Antoine de Saint Exupéry).
- قصص الأخوين غريم (Grimm Brothers) التي تستند إلى الفولكلور الألماني.

كل هذه النماذج توظف عناصر عجائبية، مثل: التحوُّلات الغريبة، والعوالم الخيالية، والحوارات مع الكائنات غير البشرية، لكنها تُخفي خلف هذه العجائبية معانيَ رمزية عميقة ذات صلة بمفاهيم الطفل واهتماماته وتساؤلاته. فعلى سبيل المثال، لا يُعَدُّ سقوط **(أليس)** في جحر الأرنب مجرد بداية لمغامرة غرائبية، بل هو انزياح رمزي إلى عالم القلق الطفولي من قواعد الكبار ومنطقهم المتغيِّر، والسلطة التي تواجه الطفل في بدايات وعيه باللغة والنظام [19].

أما في الأدب الآسيوي وتحديداً الكوري الذي استمد البحث مادته منه**(حياة الشجرة)**، فالعجائبية فيه مستمدة من الموروث الشعبي والأساطير، لكنها تُوظَّف ضمن أطر معاصرة، تعكس تحولات المجتمع الكوري، وتستجيب لحاجات الطفل النفسية والتربوية.

ومن الجدير الإشارة في في هذا السياق إلى أن أدب الأطفال الكوري شهد تطوراً منذ منتصف القرن العشرين، خاصة بعد الحرب الكورية(١٩٥٠–١٩٥٣م)، إذ بدأ يتخذ اتجاهًا أكثر انفتاحاً وعمقًا، جامعًا بين القيم والموروثات الشعبية والخيال الرمزي الحديث[20:ص219].

وبالنظر في الملامح الفنية التي تشكل مكوِّن العجائبية في هذا الأدب، يمكن رصد مجموعة من الخصائص التي تتكرر في الأعمال الموجهة للأطفال.

ومن أبرز خصائص العجائبية في الأدب الكوري ما يلي[20:ص219]:

- التركيز على الطبيعة والكائنات الحية بوصفها كائنات حية تنبض بالمشاعر.
- استخدام الأشجار الناطقة، والحيوانات الحكيمة، والزمن المتحوِّل.
- التعبير عن القضايا العاطفية والوجودية بأسلوب غير مباشر، دون خطاب مباشر أو وعظي.

وتبرز هذه الخصائص في أعمال الكاتبة هيون جو إي(Hyun-Joo Lee)، التي تمزج بين التكوين البصري والحس الإنساني، وتقدِّم نماذجَ لعلاقات عاطفية بين الطفل والطبيعة، كما في قصتها "**حياة الشجرة**"، إذ تُجسِّد الشجرة ككائن حي يشعر بالوحدة ويحنُّ للطفل، في مشهد عجائبي لا يهدف للإبهار، بل لتقديم تجربة شعورية تربوية.

وتُعد ترجمة هذه الأعمال إلى العربية خطوة مهمة نحو إثراء مكتبة الطفل العربي، وتعزيز التفاعل الثقافي، وتقديم نماذج مختلفة من الخيال الطفولي، فالترجمة هنا لا تقتصر على النقل، بل إنها تُعيد تشكيل وعي الطفل العربي بما ينسجم مع مشكلات الطفولة في عالم مفتوح ومتعدد، وتُنمّي هذه التفاعلات البينية بين الآداب قدرات الطفل على تذوّق الجماليات وصقل الحسّ النقدي، وتدعم الانفتاح على الآخر[21:ص95].

وانسجاماً مع مقاربة البحث، من المفيد تقديم لمحة موجزة عن المؤلفة وتوجّهها الفني في أدب الأطفال.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2. 4 المؤلفة: هيون جو إي (Hyun-Joo Lee)

وُلدت(هيون جو إي) Hyun-Joo Lee في كوريا الجنوبية، عام 1962م، وتلقَّت تعليمها في مجالات الفنون البصرية والأدب، وهو ما مكَّنها من توظيف الرسم إلى جانب الكتابة في معظم أعمالها، إذ تُعرف بأسلوبها الذي يجمع بين السرد القصصي والرؤية التشكيلية في آنٍ واحد، وتُعد الكاتبة الكورية(هيون جو إي) Hyun-Joo Lee واحدة من الأسماء البارزة في مجال أدب الأطفال في كوريا الجنوبية، إذ كتبت أكثر من(خمسين) عملًا على مدار(أربعين) عامًا، وبلغت مبيعات عملها "أنت أيضًا سوف تدخل الجنة" الواردة في الكتب المدرسية 700 ألف نسخة[22] فقد استطاعت أن تدمج في أعمالها بين الحس الفني العميق، والخيال الطفولي الرقيق؛ لتنتج نصوصاً تربوية وعاطفية موجهة للطفل، دون أن تقع في المباشرة أو الوعظ.

وقد نشرت العديد من الكتب المصورة التي حظيت باهتمام محلي ودولي، وتُرجم عدد منها إلى لغات مختلفة، من بينها اللغة العربية.

وقد حصلت على جائزة "سوتشيون لكتب الأطفال"، وجائزة "يونسوكجونغ الأدبية"، وجائزة "بانغ جونغ هوان الأدبية"[20:ص219]. كما جرى اختيار الكاتبة كواحدة من المرشحين الستة النهائيين في فئة الكتابة لجائزة **هانز كريستيان أندرسن** التي هي إحدى أشهر الجوائز في ميدان أدب الأطفال، وقد تأسست جائزة أندرسن في عام 1956م، وينظمها المجلس الدولي لكتب اليافعين كل عامين.

تتميَّز أعمال الكاتبة الكورية بتوظيف العجائبية بوصفها وسيلة رمزية للتعبير عن المشاعر العميقة للطفل، خاصة تلك المتعلقة بالفقد، والوحدة، والبحث عن الانتماء، ولا تُقدَّم العجائبية لديها بهدف الإبهار أو التشويق فقط، بل بوصفها لغة بديلة تساعد الطفل على استيعاب معانٍ معقَّدة من خلال عالم تخييلي ولكنه مألوف بالحواس وغني بالرموز، كما تُعد الطبيعة عنصراً مركزيًا في كتاباتها؛ فكثيراً ما تُشخِّص الكائنات البيئية، وتجعلها تتحدث وتفكر، وتدخل في علاقات وجدانية مع الطفل؛ وتمثل قصة "حياة الشجرة" أنموذجًا متكاملًا لهذا التوجه، تتكشّف العجائبية في إظهار الشجرة كائنًا حيًّا يختزن ذاكرةً ويختبر الحنين والوحدة، في علاقة صامتة مع طفل لا يُدرك عمق هذه المشاعر إلا مع التقدُّم في وعيه.

وتستعين الكاتبة برسوم مائية هادئة ودرجات ترابية لتعزيز الإيقاع الداخلي للنص، على نحوٍ يُحوِّل القراءة إلى خبرة حسّيّة وبصريّة، إضافةً إلى بعدها اللغوي.

ويُلاحظ أن الكاتبة تتعامل مع الطفل بوصفه قارئًا فاعلًا، قادراً على التأويل، لا متلقيًا سلبيًا، وهو ما يعكس التوجه الحديث الذي يرى في الطفل شريكًا في بناء المعنى؛ فتأتي قصص(هيون جو إي) خطاباً موجَّهًا إلى عقــل الطفل وعاطفته، يحفزه على التفاعل مع العالم من خلال اللغة والرمز، لا عبر التلقين المباشر[16:ص57– 59].

3. تجليات العجائبية في قصة "حياة الشجرة"

تُمثِّل قصة حياة الشجرة للكاتبة الكورية هيون جو إي(Hyun-Joo Lee) أنموذجًا غنيًا يعزّز آليّات التشخيص والتمثيل داخل فضاء الحكاية، من خلال مزج الواقع بالخيال، وإضفاء الحيوية والوعي على الكائنات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجامدة؛ مما يفتح أبوابًا على دلالات رمزية وإنسانية عميقة؛ فالقصة لا تسعى إلى محاكاة الواقع، بل تعيد تشكيله ضمن فضاء تخييلي تحكمه من خلال توظيف عناصر السرد وتقنياته المتعددة، فالشجرة تتحدث، وتبكي، وتتأمل، ويغدو المكان ذاكرة، والزمن شعورًا، في سردية عجائبية تحاكي وجدان الطفل وتفكيره.

ويمكن تلمس تجليات العجائبية بالوقوف على الإمكانات الفنية والبنائية في قصة "حياة الشجرة" ، وذلك عبر تتبع أدوات السرد: الحدث، الصراع، زمن السرد، الشخوص، الفضاء السردي، إلى جانب الكشف عن الأسلوب الفني المتصل بالتشخيص، والصور البلاغية والرمزية، ولغة النص.

3. 1 العجائبية والسرد

3. 1. 1 مسار الحدث

لا تتبع قصة "حياة الشجرة" الحبكة الكلاسيكية التي تقوم على مقدمة، وعقدة، وحل، بل تُبنى من مشاهد متفرقة تشبه المقاطع الشعورية أو اللوحات التأملية؛ فالأحداث لا تتصاعد دراميًا، بل تتراكم وجدانيًا، بما يُشبه حركة الحلم أكثر من تطور الحدث الواقعي؛ ويُعَد هذا النمط البنائي من أبرز سمات الأدب العجائبي الذي يُركِّز على خلق تجربة شعورية داخلية بدلًا من تتبع سير أحداث خارجية[3:ص54].

وهذا البناء السردي يُمكِّن القارئ الطفل من التماهي مع النص بوصفه حالة تأملية أكثر منه سلسلة من الوقائع؛ فالعجائبية هنا لا تكمن في الفعل، بل في الإحساس الذي يرافق الفعل، وفي التكوين الداخلي للحدث نفسه؛ وهو ما يساعد على فهم القصة كتجربة وجدانية مفتوحة غير مرتهنة بحدود أو قالب.

3. 1. 2 أبعاد الصراع في الحكاية

ليس هناك صراع تقليدي بين شخصيتين أو قوتين في قصة "حكاية الشجرة"، بل يتمثل الصراع في الداخل: أي داخل الشجرة، وداخل الزمن، وداخل الذاكرة، وهو صراع نفسي، يتجلى في: الوحدة، والحنين، وانتظار الآخر، من مثل تساؤل الشجرة: "إلى متى سأبقى أنمو وأكبر؟"[1:ص12]، وكذلك قولها: "فانتابني شعور الحزن"[1:ص9]، وقولها:" لم يكن في هذا الطابق سوى ظلالي الطويلة" [1:ص13]." وكذلك، حين تقول في النهاية: "تشابكت أغصاني بأغصان شجرة أخرى"[1:ص16].

وعليه، فإن هذا النوع من السرد(العجائبي)، "يُركِّز على التوتر الداخلي لا الخارجي، ويُعيد تعريف البطولة بوصفها صمتًا وصبرًا وتأملًا، لا فعلًا وصداماً[7:ص25]. الجديدة

وقد أشار تودوروف إلى أن العجائبية لا تهدف إلى توليد حبكة منطقية أو صراع درامي، بل إلى إدخال القارئ في حالة من الاندهاش والتساؤل والقلق الإيجابي[3:ص55]، وهو ما يتحقق في هذه القصة من خلال مفارقة غياب الحدث الصريح وحضور الشعور المكثَّف.

3. 1. 3 الإيقاع وتوزيع الزمن السردي

تُروى الحكاية عبر تبئيرٍ داخليٍّ ثابتٍ تُحاذي فيه «عين السرد» منظورَ الشجرة؛ فكلّ ما يُرى ويُفكَّر فيه يمرّ عبر حساسيّتها الإدراكية. هذا التبئير الداخلي يُنتج ترددًا مُقنّنًا: إذ يقرّب الحدث إلى أفق الطفل ويُبقي مسافةَ شكٍّ بين تفسيرٍ طبيعي وآخر فوق طبيعي، وهو ما يحقّق شرط العجائبي ويضمن «دهشةً آمنة». غير مفزعة؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن هذا التبئير تتولّد آلياتُ الإيقاع السردي؛ فموضعُ العين الساردة هو الذي يضبطُ مقدار الإبطاء والإسراع وتواترَ المشاهد وتمفصلَها . وعلى هذا الأساس يُعرَّف الإيقاع السردي بأنه "النسق الزمني الذي يُنظِّم به السارد أحداث القصة، من خلال التحكم في سرعة السرد، وتوزيع الأحداث، وتكرارها أو حذفها، بما يُحدث تأثيراً معيناً في القارئ"[23].

ويظهر الإيقاع السردي في قصة "حياة الشجرة" من خلال الطريقة التي تتبدل بها مشاعر الشجرة "الراوية" فالحكاية لا تسرد الأحداث والمواقف بسرعة، بل تتنقل بينها بهدوء وسلاسة، وتمنح كل طور من أطوار نموها فسحة من الوقت للتأمل، وهذا البطء يسير وفق تدرج منتظم، يجعل المتلقي الطفل يشعر وكأنه ينمو مع الشجرة.

وهذا النمو الجسدي أو الخارجي للشجرة يتصل به نمو آخر يتعلق بتغير رؤية الشجرة للموجودات من حولها، كلما تكررت مواقفها مع نوافذ الطوابق، ومع ذلك لم يتخلل القصة أحداث جسيمة أو مواقف مفاجئة؛ وهو ما يمنح القصة إيقاعا هادئًا ومستقراً، يناسب الطفل ويمنحه شعوراً بالأمان والانسجام مع النص.

على أن هذا النمط البطيء من السرد يأخذ في التباطؤ أكثر حين تشعر "الشجرة" بالوحدة، ويطغى على جو القصة كلمات الحزن، إلا أن هذا التباطؤ لا يطَّرِد، إذ يتغير مع إشراقة الشمس وظهور شجرة أخرى؛ فتبدأ الحيوية بالعودة إلى السرد من جديد، وتنتهي القصة بنهاية تظهر التحول في الإيقاع من الحزن إلى التفاؤل، في بنية سردية دائرية تُلغي فكرة "النهاية المغلقة"، وتقدِّم النص بوصفه لحظة تأمل مستمرة، فالحبكة لا تسعى إلى تقديم حل، بل إلى فتح أفق شعوري يظل مفتوحًا بعد القراءة، وهذا يُعبِّر عن إحدى أهم وظائف العجائبية في أدب الأطفال التي تتبلور في: دفع الطفل إلى التفكير دون إعطائه أجوبة جاهزة، وإتاحة المجال لتأمل الحياة من زوايا جديدة[6:ص84].

3. 1. 4 ملامح التشخيص في السرد

في هذه القصة، تعد "الشجرةُ" الشخصيةَ المحوريةَ، إذ هي التي تسرد الحكاية من منظورها الذاتي، كما أنها ليست مجرد عنصر مستمد من الطبيعة، بل هي شخصية واعية، تتحول من مجرد كائن نباتي صامت إلى ذات حية واعية، تتأمل الماضي، وتشعر بالحزن، وتنتظر اللقاء؛ في تحول يُعد خرقًا لقوانين الواقع الفيزيائي، لكنه في السياق العجائبي للسرد يبدو طبيعيًا ومألوفًا.

أما الشخصيات البشرية(سكان الطوابق) فهي شخصيات ثانوية، تظهر صامتة، وتُعرَض غالبًا من خلال وعي الشجرة وملاحظاتها، لا من خلال السرد الخارجي؛ مما يُبرز انقلاب زاوية الرؤية: إذ تصبح الطبيعة هي ذات السرد، والإنسان مجرد حضور عابر؛ وهذه المفارقة تُعد إحدى أبرز سمات العجائبية التي تمنح النص فرادته الفنية والدلالية[24:ص193، 195].

على أن هناك شخصية ثانوية أخرى ظهرت في نهاية القصة، تمثلت في شجرة أخرى جديدة، بدأت تعقد معها الشجرة(بطلة القصة) روابط الصداقة، وقد غلفتها العجائبية التشخيصية كذلك مثلها مثل الشخصية الرئيسة، لكنه تغليف محدود بطبيعة دورها المحدود في تحريك المواقف والأحداث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. 1. 5 الحدث وبناء الخيال العجائبي

تتحرك الأحداث في القصة ضمن منطق غير واقعي، إذ تتفلت فيه الشجرة من خصائصها النباتية، فتتحدث، وتفكر، وتستدعي الذكريات، وقبول القارئ الطفل لهذه الأفعال يجري ضمن نسق سردي، يُطبِّع الخارق، ويُروِّض غير المألوف دون الحاجة إلى تفسير منطقي أو علمي.

ومن أبرز هذه المواقف المتلبسة بالفكر العجائبي في القصة:

- قدرة الشجرة على استحضار ماضيها كشريط زمني حي.
- تفاعلها الشعوري مع الأطفال الذين يقتربون منها.
- تحولها إلى ذاكرة حيَّة تستعيد مشاعرها وأحداثها بصمت.

وهذه الأحداث العجائبية– رغم غرابتها–تُقدَّم في النص على أنها "أحداث عادية"، ما يعكس مفهوم التطبيع السردي للعجائبية الذي تحدث عنه تودوروف[3:ص**69–65**]، وهو ما يعني قبول السرد(**الأمر غير الواقعي) على أنه مألوف** داخل عالم القصة، مثل أن تطير الشخصية أو تتحدث الحيوانات، دون أن يثير ذلك استغراب الشخصيات، وهذا ما يُسمى بـــ "**تطبيع العجائبي**"، أي جعله "**عاديًا** "في منطق النص.

3. 1. 6 الفضاء السردي واستحضار الشعور

يمتد مفهوم الفضاء السردي في الأدب ليشمل نوعين من الفضاء، **الفضاء المكاني** المتمثل في: المواقع المادية أو المتخيلة التي تجري فيها الأحداث، ويتراوح بين الفضاء الواقعي والمجازي، **والفضاء الزمني:** وهو البعد المتعلق بتسلسل الأحداث، وتشكيل المفارقات الزمنية مثل الاسترجاع والاستباق.

وفي قصة "حياة الشجرة" يتحرر الزمن من رتابته السردية التقليدية، فمع أن القصة تتقدم زمنيا وفق نمو خطي واضح، فإن هذا التقدم لا يظهر في هيئة حدث متصاعد بل في هيئة شعور داخلي متنام، فيُقدَّم كتجربة وجدانية، تتقاطع فيها الذاكرة مع الترقب والحنين، وهذا النوع من الزمن الشعوري يشكل ملمحاً عجائبياً، لأنه يُبنى على الإحساس لا على التقويم.

أما المكان فيمكن القول إن الأماكن الأكثر دوراناً في القصة هي "طوابق المبنى" التي تجاوزت بعدها المكاني، لتظهر كفضاء رمزي يمثل باطن الشجرة، وساحة تأملاتها، كما تتحول الغابة إلى كائن حي يتماهى مع مشاعر الشجرة، ويصبح جزءاً من هويتها؛ وهو ما يعكس البعد العجائبي في تشكيل المكان كمرآة للذات.

وبناءً على توصيف الزمن الشعوري والمكان الرمزي أعلاه، تُدار الدلالة عبر **شبكةٍ من الثنائيات المنظِّمة للمعنى** تُعاد معايرتها بحسب الطور الانفعالي للمشهد **:النمو/التجدّد مقابل السكون، الداخل (جوف الشجرة) /الخارج (الحديقة والهواء الطلق)، الضوء/الظلّ.**

3. 2 الأسلوب الفني وتمثلات العجائبية في القص

3. 2. 1 التشخيص والأنسنة

التشخيص والأنسنة من الأساليب الفنية البلاغية في الأدب العربي، وهي تمنح النصوص الحيوية والحركة، من خلال إضفاء السمات الإنسانية على المخلوقات غير العاقلة، وعلى الرغم من إشارة عدد من النقاد إلى وجود

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اختلافات معجمية بين التشخيص والأنسنة[25] ، فإن هذين المصطلحين يشيران إلى منح الجمادات والكائنات غير العاقلة السمات الإنسانية؛ فالتشخيص يعرف بأنه: منح الحياة الإنسانية لما ليس بإنسان حتى لَيُتَصوَّر ما ليس إنساناً، وكأنه إنسان يحس كإحساسه، ويفكر تفكيره...[26:ص333].

وتعرف الأنسنة بأنها: إضفاء بعض الصفات الخاصة بالإنسان على بعض العوالم المطلقة أو المجردة[27: ص36]. وبهذا يتبين أن هذين المصطلحين يشيران إلى مفهوم واحد.

وأيًا يكن، فقد مارست الكاتبة فعل "التشخيص" أو "الأنسنة" باللغة، إذ منحت الشجرة قدرة على التعبير، ومنحتها خطاباً داخلياً متماسكًا، جعل منها كائنًا يتألم ويحنُّ ويتأمل؛ وهذا الفعل ليس مجرد خيال طفولي، بل تقنية فنية واعية تُحوِّل الجماد إلى ذات واعية تقدم رسالة، وهو أحد أبرز وجوه العجائبية في أدب الأطفال؛ إذ تتكاثف خلف شخوصها شبكة من الإيحاءات فوق العادة[28:ص12]. على أن هناك جانباً فنياً آخر ينهض به "التشخيص" وهو البعد الرمزي الجمالي الذي يثري التجربة الحكائية، فضلًا عن تقريب المعاني المجردة.

وبناءً على ما سبق، ومن زاوية توزيع الأدوار داخل البنية السرديّة، يمكن تلخيص الشبكة الوظيفيّة في هذا النص على النحو الآتي :**الذات السرديّة/الشجرة** تتولّى موقع **الفاعل**، و**منظومة الطبيعة** وروابط الرعاية (الفصول/الضوء/الماء/الجذّة/الأسرة) تنهض بدور **المعين**، فيما تمارس **قوى الفقد والغياب والزمن** دور **المعارِض** . ويُفسِّر هذا التوزيع كيف تُنتِج العجائبيّة **حراكًا دلاليًّا هادئًا** لا يقوم على صدامٍ صريح، بل على تنضيد الإيقاع والمفارقة والأنسنة، بما يعزّز الأثر الرمزيّ المشار إليه.

وقد أشارت الدراسات إلى أن الطفل يتقبل هذا النوع من التشخيص بسهولة، لأن ذهنه أكثر انفتاحاً على الخيال، ما يجعل منه(من التشخيص/ الأنسنة) وسيلة فعالة للتأثير العاطفي والمعرفي عليه، دون حاجة للوعظ أو الطرق المباشرة للتوجيه[29 :ص77، 114].

3. 2. 2 اللغة بين البساطة والتكثيف

مع كون القصة موجَّهة للأطفال، فإن لغتها لا تنحدر إلى التبسيط المخل، بل تجمع بين المفردات السهلة والتراكيب العميقة، في مثل قول الكاتبة في القصة: "انتقلنت للعيش هنا في بداية هذا العام، وكنت أبلغ من العمر عشرة أعوام"[1:ص5]، فمع أن النص بسيط من ناحية التركيب، فإنه ينفتح على آفاق زمنية سردية، وإشارة إلى نقطة بدء نمو داخلي تأملي ستشرع الشجرة في ممارسته.

ويتسم نص القصة ببنية تعبيرية تتبدى عبر إيقاع داخلي، وتكرار رمزي، وهدوء تأملي يجعل القراءة أقرب إلى تجربة شعورية منها إلى تلقي حكاية، وذلك ما يظهر بوضوح في تعبير تكرره الكاتبة، على لسان الشجرة، بصيغ مختلفة، يدور حول استمرار الشجرة في النماء والطول، من مثل: "فازدادت قامتي طولًا"[1:ص7]، "وصلتُ إلى الطابق الثالث"[1:ص9]، "صار بإمكاني أن أرى الطابق الرابع"[1:ص11] "وصلت إلى سطح المبنى"[1:ص13]؛ ممّا يُولد إيقاعًا داخليًا ينسجم مع حركة النمو الخارجية للشجرة، كما أن الطول الحسي للشجرة يتصل كذلك باتساع أفق رؤيتها ووعيها، في ضرب من التصوير الرمزي البسيط المؤثر؛ وهذا التوازن بين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

البساطة والعمق يُعَد من خصائص أدب الأطفال المحكم البناء الذي يوازن بين سلاسة اللغة وعمق المعنى؛ فيخاطب عقل الطفل دون أن يتجاهل إمكاناته الشعورية والرمزية.

وقد أوضحت الدراسات المتصلة بالطفل وأدبه ولغته أن هذا النوع من الكتابة يُنمّي لدى الطفل القدرة على التفكير المجرد، والتمييز بين المستويات اللغوية، كما يُساعده على بناء علاقة صحية مع اللغة بوصفها أداة لفهم الذات والعالم معًا[30:ص 94].

4. الحضور العجائبي في قصة "حياة الشجرة"

العجائبية من أبرز السمات التي تمنح أدب الأطفال بُعده القيمي والتخييلي، إذ تُمكّنه من التفاعل مع عوالم رمزية تُخاطب الوعي واللاوعي في آن واحد؛ فهي لا تكتفي ببناء سرد فني ممتع، بل تُسهم في تشكيل وجدان الطفل وتصوراته عن الذات والعالم، وفي قصة حياة الشجرة، تتجلى العجائبية بوصفها آلية مركزية تُعيد ترتيب العلاقات بين الكائنات والأشياء، وتفتح أمام الطفل أبوابًا لفهم أعمق للعاطفة والمعنى والرمز.

وسيعالج الحضور العجائبي في القصة من خلال ثلاث زوايا، تركز الزاوية الأولى المعنونة بـــ "العجائبية وتجربة الطفل المتلقي" على انعكاس أثر العجائبية في تجربة الطفل القارئ، وتأثير ذلك على وجدانه وتفكيره وخياله، وترسيخ القيم الأخلاقية بشكل غير مباشر، مع إشارةً وجيزة إلى اختلافات التلقّي الثقافي

وتهتم الزاوية الثانية المعنونة بـــ: "الرمزية العجائبية في السرد" بالتركيز على البنية الرمزية العميقة في سياق عجائبي، لبيان طريقة استخدام العجائبية في توليد رموز ثقافية تتجاوز المعنى الظاهر، إذ تُتَناول العجائبية بوصفها بنية سردية وتأويلية.

أما الزاوية الثالثة المعنونة بـــ "قراءات تحليلية في مشاهد مختارة من قصة حياة الشجرة"، فتتضمن قراءة تحليلية لبعض المشاهد المختارة من النص التي توضح أبعاد العجائبية فيها وأثرها في سلوك الطفل.

4. 1 العجائبية وتجربة الطفل المتلقي

4. 1. 1 العجائبية والخيال الإبداعي: تمكنت قصة "حياة الشجرة" عبر أدوات العجائبية من تحفيز خيال الطفل والارتقاء به إلى مرحلة الإبداع من خلال منظومة من الآليات التي وظفتها لتحقيق هذا الهدف، منها:

1- كسر منطق الواقع وإعادة تشكيله: يتعامل الطفل المتلقي في حياة الشجرة مع مفارقات خيالية مثل شجرة تتكلم وتبكي وتنتظر، وهي مشاهد لا تربكه، بل تُثير فضوله وتُعزز قابليته لإعادة تخيُّل العالم وفق منطق جديد، ويتوافق هذا الأسلوب مع سمات النمو الإدراكي والانفعالي والخيالي لأطفال الطفولة المتوسطة من الطفولة، مما يعد مؤشرا على إمكانية اختيار هذه القصة موضوعاً للدراسة وملاءمتها لهذه الفئة العمرية، لا سيّما أنّ أوّلَ ما يلفتُ النظرَ في سماتِ أطفالِ هذه المرحلةِ تمتعُهم بخيالٍ مُجنَّحٍ، وحبِّ سماعِ القصصِ الخارقةِ القائمةِ على الإيهام، وتخيُّلِ الساحراتِ والعمَالقةِ والملائكةِ وسائرِ المخلوقاتِ الغريبة؛ لهذا يجمع أكثر الأدباء والمهتمين بالطفولة على تسمية هذه المرحلة باسم "مرحلة الخيال الحر" أو "مرحلة الخيال المنطلق"، كما سبقت الإشارة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتُعد هذه القدرة على التفاعل مع غير المألوف مؤشراً على نمو الخيال وقدرته على تجاوز الواقع الحرفي[17: ص94].

2- تنمية الحس الفني والتفكير المجازي: حين يقرأ الطفل أن الشجرة "تحزن" أو "تشتاق"، فهو لا يتعامل مع هذه الأفعال بشكل حرفي، بل يبدأ في إدراك الدلالات الرمزية وراء السلوك، إذ إنَّ تطوُّرُ مداركِه العقليةِ في مرحلة الطفولة المتوسطة يُمكِّنه من التمييز بين الخيال والواقع على العكس من سنوات عمره السابقة؛ كما أنَّ هذا التوظيف الفني للغة يُنمي مهارات التفكير المجازي، وهي من الركائز الأساسية في التذوق الأدبي والتأويل الوجداني[30:ص96].

3- تشجيع الإبداع والتعبير الذاتي: إن التفاعل مع الكائنات العجائبية يدفع الطفل إلى تقليدها، ومحاكاتها، وإنتاجُ نصوصٍ تستلهمُها، ورسومٍ مستوحاةٍ منها. وفي قصة الشجرة تتبدّى الشخصيةُ الرئيسةُ(الشجرة) بسمات إنسانية حسية وأخرى معنوية أخلاقية تجعلها مجالًا لاستهواء الطفل واندماجه، ويفضي تماهي الطفلِ مع الشجرةِ في أطوارِ نموِّها–المقترنُ بتنامي الحدث–إلى تعزيزِ ملكتِه التخييليّة، وهو ما يُرسخ ملامح شخصية إبداعية مرنة، قادرة على التخيُّل والابتكار.

4. 1. 2 العجائبية والقيم: استطاعت قصة "حياة الشجرة" أن تعمل على ترسيخ عدد من القيم والسلوكيات داخل الطفل، فلم تقدم القيم الأخلاقية في القصة على شكل مواعظ مباشرة، بل من خلال مواقف شعورية حية؛ فالشجرة تمثل الوفاء والحنين وحب الحياة والتفاؤل من خلال أفعالها ومواقفها لا عبر خطاب مباشر، واستخدام هذا الأسلوب يجعل الطفل يتفاعل وجدانياً مع التوجيه دون أن يشعر بالوعظ أو الضغط النفسي التوجيهي، وهو هدف رئيس يسعى أدب الأطفال إلى تحقيقه[9:ص72] لا سيما أن الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة يتقبل القيم الأخلاقية من مثل: "المساواة، والإخلاص، والصداقة، والتسامح" في شكل خبرات وسلوك[31:ص144]؛ كما أن انفعالاته تتهذب، وتميل إلى الاستقرار بدلًا من الانتقال من انفعال إلى آخر[10:ص253]، وهو ما يمنحه فسحة كافية للتفاعل الوجداني مع الوسائط الأدبية، خصوصاً تلك التي تحمل ملامحَ عجائبيةً أو خوارقَ تتسق مع طبيعة ميوله في هذه المرحلة.

وعندما تُعرض الشجرة كشخصية تشعر وتتكلم، يتعاطف الطفل معها، ويبدأ بتكوين علاقة عاطفية مع الطبيعة، وهو ما يعمل على غرس احترام البيئة والاهتمام بها، دون الحاجة إلى خطاب توجيهي مباشر.

4. 1. 3 العجائبية بين الطفل العربي والكوري: مقاربة ثقافية

1- الطفل الكوري: ينتمي الطفل الكوري إلى ثقافة تقدِّس الطبيعة وتربطها بالأرواح والطاقات الروحية، فيرى الشجرة كما لو أنها كائن روحاني مألوف[32:ص19] ؛ لذا فإن تلقِّيه لعناصر عجائبية مثل شجرة تتحدث يُعَد طبيعياً ومتوقعاً في سياق ثقافته، ما يجعل اندماجه في النص تلقائياً؛ فالعجائبية عنده امتداد للروح الجماعية، والنسق الثقافي في بيئته.

2- الطفل العربي: مع أن الطفل العربي قد يفتقر اليوم إلى بيئة قصصية عجائبية نشطة، فإن تراثه مليء بمثل هذه الصور، مثل قصص "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة"، والموروث الشعبي الشفاهي المتداول، وقصص أحمد شوقي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشعرية في العصر الحديث، وغيره من الشعراء والأدباء الذين أسهموا في مثل هذه الأعمال؛ فالعجائبية في البيئة العربية ترد في سياق الحكاية الشفاهية، وبعض أنساق الأدب والثقافة؛ فإذا كان الطفل الكوري يرى الشجرة كائناً روحياً؛ فإن الطفل العربي يتفاعل معها بوصفها كائناً عجيباً أو غامضاً؛ يتسق مع نمط تصوره الخيالي في كل مرحلة من مراحل طفولته؛ ويستطيع الطفل العربي– مثل غيره من الأطفال في أنحاء العالم– أن يتفاعل مع قصة الشجرة الحزينة والمشتاقة، لأن هذه المشاعر ليست حكراً على ثقافة معينة، فالحزن، والحنين، والأمل، كلها مشاعر إنسانية مشتركة، والعجائبية تسمح بتمثيلها في صور تخييلية تجعلها أقرب إلى وجدان الطفل، وأكثر استيعاباً لتجاربه الخاصة[33:ص43] وهذا الفارق يؤكد قابلية العجائبية للتأويل وفق اختلاف السياقات الثقافية والمعرفية بين الأدبين، وتأطيرها في الأدب العربي وفق الإطار المرجعي السليم، دون خلط لها بالمسلمات الدينية أو العقيدة الراسخة، فالعجائبية–بخلاف اللغة اللفظية– تعمل من خلال الصور والرموز والمشاعر، ما يجعلها وسيلة تواصل عالمي تتجاوز حدود اللغة والجغرافيا، فهي تقوم على آليات إدراكية مشتركة بين البشر، وتستند في رموزها العامة إلى معايير واختبارات دولية لضمان قابليّة الفهم عبر الثقافات [34:ص21–22].

وبناء على ما سبق في هذا المحور، يمكن القول إن العجائبية أداة مزدوجة، فهي تعبِّر عن الخصوصية الثقافية للكاتبة من جهة، وتفتح الباب لفهم عالمي مشترك من جهة أخرى؛ ولهذا فإن الترجمة الأدبية لأدب الأطفال العجائبي لا تكتفي بنقل اللغة، بل تنقل رموزاً ثقافية وإنسانية مشتركة تُسهم في تنمية التفاهم والانفتاح لدى الأطفال[16:ص14].

وقد أكدت دراسات معاصرة أن هذا النوع من الأدب يسهم في تعزيز "الخيال الثقافي" عند الأطفال، ويُعرِّفهم بأنماط تفكير وسرد متنوِّعة، ما يُغني ذائقتهم الأدبية، ويُنمِّي لديهم حسَّ التعدد والتسامح والانفتاح على الآخر[35:ص88].

واستطاعت هذه القصة أن تبرز انفتاحها على الثقافات الأخرى عبر توظيف عنصرٍ عجائبيّ – شجرةٌ تتكلّم وتتعاطف– يستلهم تصوّراتٍ كوريةً عن روحانيّة الطبيعة، غير أنّ هذا البعد يُعاد تأطيرُه في التلقّي العربي بوصفه أداةً تخييليّةً وجماليّة لا منظومةً اعتقاديّة. وبهذا تُقدَّمُ التجربةُ للطفل على أنها مساحةٌ لتنمية الخيال وتعزيز التعاطف والحسّ الإنساني، من غير مساسٍ بالثوابت الدينيّة أو بالإطار القيمي. وتؤكّد مثل هذه المقاربات على ضرورةَ أن تراعي الترجمةُ في أدبَ الطفل حساسيّاتِ الثقافة المستقبِلة، فتميّز بين الرمز الفنّي والمعتقد، وتُبرز المشترك الإنساني القابل للتبادل عبر اللغات والثقافات.

4. 2 الرمزية العجائبية في السرد: يُعَد التوظيف الرمزي للعجائبية من أبرز سمات الأدب القصصي المعاصر، خاصة في مجال أدب الأطفال، إذ ليست العجائبية مجرد وسيلة للدهشة والمتعة بل تتجاوز هذا التأطير إلى أن تصبح وسيلة تعبيرية عميقة تُحمَّل بمضامين إنسانية، وجودية، وتربوية، وفي قصة "حياة الشجرة" تتخذ العجائبية طابعاً رمزياً مُكثّفاً، يجعل من النص حقلاً دلالياً متشعباً، يحاور الطفل لا على مستوى الحدث فحسب، بل على مستوى الشعور والمعنى، وهي إحدى الطرائق التي يعتمد عليها فن العجائبية في قصص الأطفال في صنعه متخيلا يمزج الواقعي بالعجيب لتحقيق المتعة الأدبية، وإثارة الدهشة [15:ص2].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالشجرة التي تتكلم وتحزن وتنتظر ليست مجرَّد كائن خيالي، بل كائنًا رمزيًا يُشفِّر بحضوره معانيَ كبرى تتعلق بالزمن، والذاكرة، والأمومة، والفقد، والانتماء؛ وتُشكِّل العجائبية هنا جسرًا بين الظاهر والمخفي، بين الحكاية والبنية العميقة للنص؛ وهو ما يجعلها وسيلة تأويلية تتخطَّى حدود الحكاية إلى رحابة الرموز الثقافية والوجدانية.

وهذا التوظيف الرمزي للعجائبية يتضح في قصة "حياة الشجرة" من خلال ثلاثة محاور:

4. 2. 1 العجائبية وتجسيد شعور الوحدة: في قصة حياة الشجرة، تُوظَّف العجائبية كآلية رمزية لتجسيد مسيرة الحياة الطبيعية للأشجار الطبيعية المستمرة في النمو والتجدد والطول، ولا يُقدَّم هذا المسار بطريقة تقريرية أو مباشرة، بل من خلال بنية سردية عجائبية تُضفي على الكائنات النباتية وعيًا ومشاعر؛ مما يجعل من الشجرة رمزًا حيًا يُجسِّد التحول الفكري والوجداني والحسي في آنٍ واحد، فبقدر النمو الحسي، هناك نمو آخر داخلي في المشاعر والوعي ونمط التفكير.

وفي هذا السياق –كما سبقت الإشارة– تُمنح الشجرة صفات إنسانية: فهي تفكر، وتحزن، وتشتاق، وتتذكر. وهذه الصفات تُشكِّل ما يُعرف بـــ "التشخيص" وهو مصطلح حديث لم يرد في كتب القدماء محددا مع كثرة هذا الفن في التراث العربي الأدبي، بل جاء الحديث عنه متداخلا مع فنون البلاغة العربية، فالتشخيص مصطلح اطلقه النقاد الغربيون على اكتساب الموضوعات الجامدة صفات الكائن الحي[36:ص346]، إذ يتم إسقاط مشاعر إنسانية مجردة على كائن غير عاقل، فبدلًا من أن يُقال إن الشجرة تحزن وفقدت من يحيط بها، فإن هناك معادلًا موضوعيًا يتمثل في استمرار نموها وشعورها بالحياة.

فالقصة حاولت أن تتجاوز مشاعر الإحساس بالوحدة من خلال إسقاط مشاعر الجدة الوحيدة التي ابتعد عنها أحفادها وأبناؤها، لكنه موقف لا يستمر طويلًا؛ إذ هو مرحلة ضمن دورة مستمرة من التغير والتحول؛ فالقصة تُختتم بتشابك أغصان الشجرة مع شجرة أخرى، في مشهد يوحي بالتجدد، ويرسخ هذا التحول في الطفل شعورًا بأن الحياة لا تتوقف عند بعض الزوايا، بل تنبعث من الحياة أماكن أخرى تنطلق منها احتمالات جديد؛ وبذلك تُقدّم العجائبية رسالةً فلسفية تجمع بين البساطة والعمق، مفادُها أنّ النهاية قد تُشكّل بدايةً لحياة أخرى أو لتحوّلات جديدة.

4. 2. 2 العجائبية والاندماج الوجداني عند الطفل: تؤدي العجائبية دورًا جوهريًا في تشكيل العلاقة بين الطفل وعالمه الداخلي، إذ تُستخدم كوسيلة إسقاط نفسي تسمح له بالتعبير غير المباشر عن مشاعره وتجاربه الذاتية، ففي قصة "حياة الشجرة" لا تبدو الشجرة كائنًا غريبًا أو خارجيًا، بل تتماهى مع وجدان الطفل: فهي تبكي كما يبكي، وتنتظر كما ينتظر، وتتأمل كما يتأمل؛ وهذا التماهي لا يحدث بفعل الواقعية، بل بفعل العجائبية التي تفتح للطفل بابًا رمزيًا للتعبير عن ذاته، فالطفل– لا سيما في سنواته الأولى– لا يمتلك أدوات لغوية دقيقة للتعبير عن مشاعره المعقدة[17:ص91]؛ وذلك ما يجعل من العجائبية وسيلة آمنة للتعبير الرمزي، إذ لا يُطلب منه أن يُفصح عن حزنه أو وحدته إفصاحًا مباشرًا، بل يُتاح له أن يعبِّر عن ذلك من خلال تعاطفه مع الشجرة، ورؤية ذاته في صمتها أو بكائها؛ وبهذا تتحول القصة إلى أداة تنفيس نفسي يُخفف من خلالها الطفل من توتراته العاطفية بطريقة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فنية لا تُشعره بالتهديد أو المواجهة، فتمنح الطفل القدرة على تجاوز المألوف، وتلبية شغف خيالاته المفتوحة وهو أحد الأدوار التي تقوم بها القصة الموجهة إلى الأطفال[15:ص5].

وقد أشارت الدراسات النفسية إلى أهمية هذا النوع من التوظيف العجائبي في قصص الأطفال، فهو يُساعد في بناء التوازن النفسي وتعزيز مهارات التأمل والتقبل العاطفي، ويُعَد من وسائل "التمثيل الرمزي" التي تسمح للطفل بفهم ذاته من خلال الحكاية، دون الاضطرار إلى التصريح المباشر بمشكلاته [16:ص51،52].

4. 2. 3 التعددية الرمزية في صورة الشجرة: تُعد الشجرة في الأدب الرمزي من أكثر الصور شيوعاً وغنىً بالدلالات، ولذا تناول العديد من الباحثين والمهتمين بالشعر الرمزَ، ولا سيما في الشعر العربي المعاصر[37].

وتوظيف الشجرة في سياق عجائبي– كما في قصة حياة الشجرة– يُضاعف من قوتها الرمزية، ويجعل منها كائنًا مركبًا يجمع بين الحنان، والثبات، والتجذر، والذاكرة، وقد انفتحت هذه الرمزية في القصة على ثلاثة مستويات مركزية. على النحو الآتي:

المستوى الأول: الشجرة رمزًا للأم؛ إذ تبدو الشجرة في القصة ككائن يحتضن الآخرين، يحنُّ إليهم، ويتألم لغيابهم، ويمنح دون مقابل، وهي سمات تنسجم وصورة الأم في وجدان الطفل، تلك التي تظل منتظرة، محبة، متقبلة، حتى حين يغادرها أبناؤها، ومن خلال العجائبية تتحول هذه الصفات من فكرة ذهنية إلى صورة مجسدة، إذ تتحدث الشجرة بلغة الأم، وتذبل إن غاب أحباؤها؛ وهو ما يجعل الطفل يشعر بحنان الأم دون بلا إملاء مباشر ودون تصريح واضح.

المستوى الثاني: ظهرت فيه **الشجرة رمزًا للوطن؛** إذ تصبح الشجرة بثباتها في مكانها، وامتداد جذورها في التربة، وتسلق أغصانها للطوابق والنوافذ، صورة رمزية للوطن أو المكان الأول الذي تربى فيه الطفل، فهي لا تغادر موقعها، لكنها تشتاق، وتحفظ آثار من مرُّوا بها، وتتألم للفقد، وبهذا تصبح رمزًا للانتماء، وللأصل الذي لا يتغيَّر، وهو ما يُتيح للطفل ربط مفهومي "الأمان" و"الاستقرار" بصورة بيئية حسية قريبة من إدراكه، فالإحساس بالأمن والشعور بالاطمئنان من أكثر الحاجات النفسية إلحاحًا على الطفل في أطوار نموه المختلفة، فإذا كان الراشد بحاجة إلى الأمن فالطفل بحاجة أكبر إليه لضعفه وجهله وقلة حيلته[38:ص229 –230].

المستوى الثالث: تمثل هذا المستوى في بروز **الشجرة رمزًا للذاكرة** كونها ذاكرة حيَّة، تحفظ من مرُّوا بها، وتسترجع ذكرياتهم بصمت، وهذه الذاكرة لا تُعرض بشكل مباشر، بل تتجلى من خلال حديثها مع ذاتها، وحنينها المتكرر، وتفاعلها الشعوري مع الفصول؛ وهنا تتجسد العجائبية في منح الذاكرة صوتًا، والأماكن شعوراً، فيُدرك الطفل أن الحب والانتماء لا يُمحى، بل يظل محفوراً في الأشياء التي نحبها، حتى وإن بدت جامدة أو منسية.

4. 3 قراءة تحليلية لمشاهد مختارة من قصة "حياة الشجرة": يتجلى الفن السردي في قصة حياة الشجرة عبر مشاهد عاليةِ الكثافة العاطفية والرمزية، وتشكل لحظات محورية تحمل البعد العجائبي في بنيتها وتعبيرها، ويمكن تناول هذا التكثيف الوجداني الفني من خلال تحليل ثلاثة مشاهد مركزية من القصة، لتسليط الضوء على الطابع العجائبي والرمزي الذي يحكمها، ويؤثر على الطفل المتلقي.

4. 3. 1 مشهد انتظار الشجرة: يتكرر في القصة مشهد الشجرة التي تنتظر من يزورها، وتتأمل في صمتها علامات الغياب، وهذا المشهد لا يُقدَّم بوصفه وصفًا خارجيًا جامداً، بل يتجلى من خلال عبارات مثل: "كنت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أقضي المزيد والمزيد من الوقت بمفردي"[1:ص14]، "إلى متى سأبقى أنمو وأكبر يا ترى"[1:ص15]، وهي صور عجائبية تنقل مشاعر الشوق والحنين على لسان كائن نباتي، ما يُعبِّر عن عمق العلاقة بين الشجرة والطفل.

وهذا المشهد يفتح المجال لتأويل رمزي، إذ تُجسِّد الشجرة العلاقة الغائبة التي يحنّ إليها الطفل، وقد تكون مع الأم، أو الصديق، أو حتى شعور الأمان المفقود، ومن خلال العجائبية يُتاح للطفل أن يقرأ حزنه في لغة غير مباشرة، ويُسقط وحدته على كائن يشاركه الشعور، دون الحاجة إلى البوح أو الاعتراف[17:ص102].

4. 3. 2 المفارقة المشهدية: لم تعبر الكاتبة عن مشهد الشجرة في فصل الشتاء وهي تذبل، وتتكمش أوراقها، ويغدو جسدها ساكنًا وصامتًا بتقنية حسية بحتة؛ بل حرصت الكاتبة على تصوير الشجرة وهي تتحدث عن ذاتها بأنها تستمر في النمو والتطور، إلا أن هذه الديمومة الحسية لأغصانها وأوراقها يقابله انكماش داخلي ناتج عن غياب الشخصيات التي كانت تبعث في المكان الحياة والحركة، وقد أثار فقدهم أو ابتعادهم حزنًا داخليًا في قلوب أقاربهم، انعكس أثره على الشجرة، وذلك حين صورته بقولها: "كان بإمكاني أن أرى الطابق الرابع، حيث يسود الظلام في ذلك البيت الذي تعيش فيه جدة وحيدة تجلس وهي تحتضن صور أبنائها وأحفادها وتتأملها"[1:ص11]، وهو تصوير لا ينقل الحزن على أنه صدمة، بل على أنه حالة تأمل، تتداخل فيها مشاعر الغياب، والحنين، والفراغ.

والطفل المتلقي يتفاعل مع التصوير الذي نقلته الشجرة ووصفته، فيتعاطف معها وجدانيًا وداخليًا دون أن يضطر إلى التعبير عن ذلك بشكل مباشر، وهو ما يساعده على التنفيس عن انفعالاته عبر هذا التماهي والاندماج، ويساعده كذلك على التوازن الانفعالي لمشاعره وأحاسيسه.

ويتجلى بذلك الدور الوظيفي للعجائبية في أدب الأطفال، من خلال توفيرها وسيطًا رمزيًا يقي الطفل من المواجهة المباشرة مع مشاعر الألم والوحدة، ويمنحه أدوات تفاعلية تساعده على التأمل، فيتصور الفقد والوحدة ضمن سياق آمن وبسيط.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. 3. 3 مشهد الإشراق في النهاية: يُعرَض في نهاية القصة مشهد إشراقة الشمس من جديد، إذ تتعرف الشجرة (الشخصية الساردة والمحورية في القصة) إلى شجرة أخرى خلف المبنى، وتتشابك أغصانهما حين قالت: "ها قد أشرقت شمس الصباح من جديد!"[1:ص32]، وهو مشهد ختامي انطوى على مفاجأة، تجعل وتيرة التصاعد الداخلي للشعور يستقر ويهدأ، إذ إن ظهور الشجرة الأخرى التي كانت مختفية خلف المبنى كان إيذانًا بتقلص شعور الغربة والحزن وبداية عهد جديد من الرفقة والحياة والحركة، لا سيما أن الشجرة من نفس صنفها، وهو تصوير يوظف العجائبية لبعث الأمل، من خلال إضفاء الطابع الإنساني على مشهد من الطبيعة؛ كما أن الشعور بالألفة مع الآخرين، والميل إلى تكوين الصداقات والانخراط داخل زمر وجماعات قريبة منه، والاندماج الوجداني والاجتماعي معهم– مطلب من مطالب النمو في المرحلة المتوسطة من الطفولة؛ لما لهذه الزمر والجماعات من دور كبير في معالجة مشكلات الطفل الاجتماعية؛ إذ تمده بطرق التخلص من التوتر النفسي؛ مما يجعله أكثر أمنًا واندماجًا مع دوره الاجتماعي[39:ص421].

وبهذا يمكن القول بأن النهاية في قصة "**حياة الشجرة**" تعكس تحول شعور الطفل وتجاوزه مشاعر الوحدة من خلال العجائبية، وهو ما يُعزز مبدأ النضج التدريجي الذي يهتم أدب الأطفال بترسيخه داخل وجدان الطفل وتفكيره [16:ص66].

5. الخاتمة:

بعد استعراض وتحليل الجوانب المختلفة لتوظيف العجائبية في قصة "حياة الشجرة" للكاتبة الكورية "هيون جو إي"، يتضح أن العجائبية لم تُستخدم كأداة فنية سطحية لإثارة الدهشة فقط، بل جاءت بوصفها بنية سردية عميقة تُسهم في بناء المعنى وتفتح أفق التأويل من خلال أنماط فنية متعددة، مثل تشخيص الطبيعة وتطور الزمن وتصوير المكان. ومن خلال ذلك، استطاعت القصة الجمع بين الإمتاع الفني والعمق التربوي.

ومن هنا يمكن القول إن العجائبية في هذه القصة قد شكّلت جسرًا فعالًا بين الخيال والواقع، وبين الفن والتربية، وبين الطبيعة والرمز، مما يؤكد أهميتها كأداة سردية عابرة للثقافات وقادرة على تحقيق تواصل إنساني عميق.

5. 1 نتائج البحث: وعلى وجه التفصيل، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. تجلت العجائبيّة في «حياة الشجرة» بوصفها تواشجًا بين الخيال والواقع والطبيعة والرمز، وجسرًا دلاليًّا عابرًا للثقافات يتيح عبور المعنى دون مساس بالثوابت القيميّة والعقديّة.
2. استطاعت القصة أن تقدم مفاهيم إنسانيّة–كالوحدة والحُبّ والذاكرة والانتماء–بصِيَغٍ ملائمة لوعي الطفل، عبر توظيف فني غير مباشر يُجنِّب التصريح العاطفي المباشر ويؤسّس لتلقٍّ تأمّليّ.
3. تميزت القصة باستخدامها **المعادل الموضوعي**؛ فبدل القول إن الشجرة «تحزن»، تُجسَّد الحالة عبر نموّها أو ذبولها وتحوّلات المكان حولها، فتغدو الحركةُ والعلاماتُ الماديّةُ حاملةً للانفعال ومعناه.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. فَعَّلت القصّة لدى أطفال الطفولة المتوسّطة قدراتٍ تخييليّة واستجاباتٍ وجدانيّة وذائقةً جماليّة، بما يُنمّي التفكيرَ المجازي ويُرسِّخ قابليةَ الربط بين العلامة ودلالتها.
5. قدمت التجربةُ العجائبية معياراً نقديًّا للتعامل مع النصوص العابرة للسياقات، من خلال قبول الرمز الفني ما دام لا ينطوي على إحالات عقائديّةً ولا يمس الثوابت القيمية والاجتماعية.

5. 2 توصيات البحث:

بناءً على تلك النتائج، يوصي البحث بما يلي:

1. حثّ الكُتَّاب العرب على توسيع نطاق توظيف العجائبية في أدب الأطفال، بما يسهم في معالجة القضايا ذات الصلة بالطفولة بطرائق فنية غير مباشرة، تجمع بين الإمتاع والفائدة.
2. تعزيز مبادرات الترجمة التي تنقل نماذج متميزة فنيا من أدب الأطفال العجائبي في الثقافات الأخرى، على أن تُنتقى نصوصٌ لا تقتصر على العمق التربوي والوجداني، بل تُضيف بُعداً فكريًّا راشداً وتنسجم مع سلامة التصوّر العقدي، بما ينسجم مع الخصوصية الثقافية والقيمية للطفل.
3. إدماج النصوص العجائبية الموجَّهة للأطفال في المناهج التعليمية؛ كونها من الوسائل الفاعلة التي تنمي التفكير الإبداعي والرمزي لدى المتعلمين، وأحد أهم الوسائط في نشر أدب الأطفال وتوسيع دائرة تذوقه.
4. تشجيع الدراسات النقدية المتخصصة في العجائبية ضمن أدب الطفل العربي، وتوسيع مجالات البحث في أثرها النفسي والثقافي على القارئ الصغير، بما يدعم تطوير هذا اللون الأدبي.
5. تأهيل المعلمين والمربين على أساليب قراءة النصوص العجائبية مع الأطفال قراءة تفاعلية، بما يمكنهم من اكتشاف الرموز والتأويلات الكامنة، وبعيدا عن السرد التقريري الجامد.
6. توظيف التقنيات الحديثة في إنتاج النصوص العجائبية وإخراجها، انسجاماً مع اهتمام الأطفال بالوسائط التكنولوجية، واستثمار إمكاناتها الفنية في عرض الأحداث الخيالية والتعبير عنها، بما يفوق القدرات المحدودة للنصوص المقروءة أو المصوَّرة التقليدية.
7. ترسيخ النمط العجائبي في تأليف أدب الطفل العربي انطلاقا من الموروث المحلي والفضاءات الجغرافية، ومن رموز البيئة العربية ومعالمها التضاريسية في جبالها وسواحلها وصحاريها ومدنها وثقافتها الشعبية، ومن مخزونها السردي القديم، مع تحديثه ليلائم العصر وتقنياته، فتُستثمر الفضاءات المحلية للتوليد الجمالي والفني على غرار ما صنعته آداب الأمم الأخرى.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] هيون جو إي. حياة الشجرة. ترجمة: التربويون للنشر. الرياض(2024).
[2] حسين علام. العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون(2009).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[3] تزفيتان تودوروف. مدخل إلى الأدب العجائبي. ترجمة: الصديق بوعلام. الرباط: دار الكلام، ط1 (1993).
[4] فاطمة الزهراء عطية. العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن شُهَيد الأندلسي ومنامات ركن الدين الوهراني (رسالة دكتوراه). الجزائر: جامعة محمد خيضر(٢٠٠٥).
[5] جميل حداوي. الرواية العربية الفانطاستيكية. مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم. https://www.arabicnadwah.com/articles/fantasia-hamadaoui.htm
[6]Tzvetan Todorov. The Fantastic: A Structural Approach to a Literary Genre. Translated by Richard Howard. Ithaca: Cornell University Press. (1975).
[7]Farah Mendlesohn. Rhetorics of Fantasy. Middletown, CT: Wesleyan University Press . .(2008)
[8]Rosemary Jackson. Fantasy: The Literature of Subversion. London & New York: Methuen. (1981).
[9] شعبان يوسف. تحولات الفانتازيا في الأدب العربي. شؤون عربية. العدد/ 180. (2019).
[10] أحمد نجيب. أدب الأطفال علم وفن. القاهرة: دار الفكر العربي، ط1 (1991).
[11] حامد زهران. علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب؛ الرياض: مكتبة العبيكان، ط6 (2003).
[12] حنان العناني. أدب الأطفال. عمَّان: دار الفكر، ط3 (1992).
[13] محمد زيدان. النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية. جدة: دار الشروق، ط4 (1994).
[14] سامية عاطي صالح الطويرقي. تحفيز خيال الطفل ودوره في الإبداع من خلال ركن الفنون في رياض الأطفال (ورقة عمل مقدمة لـــ: مؤتمر تربية وتعليم الطفل).SPC. المجلد/5 العدد 18. (2022).
[15] نورة بنت سعد الشمراني. العجائبية في قصص الأطفال الشعبية لعبد الكريم الجيهمان: مقاربة سيمائية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية. المجلد/32 العدد/2. (2024).
[16] كيمبرلي رينولدز. أدب الأطفال. ترجمة: ياسر حسن. القاهرة: هنداوي، ط1(2017).
[17] عبد الفتاح أبو معال. أدب الأطفال: وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم. القاهرة:دار الشروق،ط1 (2005).
[18]] سامية آجقو. ملامح العجائبية في القصص الموجهة للطفل. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد/4 العدد/3. (2019).
[19] Rosie Lesso. “Symbolism in Alice in Wonderland: Mad Hatter to Cheshire Cat.” TheCollector. (May 21, 2025).
[20] Eun-Sook CHO. Prospect for the Future of Research on Korean Children’s Literature (Book Review). Korea Journal. Vol./ 59, No/. 4. (2019).
[21] شينة نصيرة. الترجمة وسؤال الهوية: أدب الطفل المترجم بين الاستثمار الثقافي والاختراق الأيديولوجي. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. المجلد/ 13 العدد/ 3. (2024).
[22] لي غيوم. موقع كوريا نت. https://url-shortener.me/8FI6

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[23] الطيب هلو. الإيقاع السردي وحداثة القصة القصيرة. مجلة أقلام الثقافية الإلكترونية.
https://www.aklaam.net/newaqlam/index.php/--130/--137/198-2008-12-22-11-44-55.

[24] Michèle Simonsen. “Irène Bessière: Le récit fantastique. La poétique de l’incertain. Coll. «Thèmes et textes», Larousse, Paris, 1973. 256 p. — Jean Decottignies: Prélude à Maldoror. Vers une poétique de la rupture en France 1810–1870. «Études romantiques», Colin, Paris, 1973. 230 p.” Revue Romane, 11(1): 189–195(1976) .

[25] زكريا العتيبي. بين التشخيص والأنسنة (زحزحة المصطلح). صحيفة الجزيرة. العدد/١٥٩٤١.(٢١ مايو ٢٠١٦).

[26] أحمد هيكل. تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية. مصر: دار المعارف، ط6 (1994).

[27] محمد مفتاح. رؤيا التماثل. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1(2005).

[28]روميضاء واغد وعبد الرؤوف حمادي وفوزي عمرانيي وليلى بوذينة وهديل علاق. السرد العجائبي في قصص الأطفال لنماذج مختارة(رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر. (2024).

[29] سمر روحي الفيصل. أدب الأطفال وثقافتهم: قراءة نقدية. دمشق: اتحاد الكُتّاب العرب، ط1(1998).

[30] محمد سيف الإسلام بوفلاقة. أدب الأطفال وأثره على النمو اللّغوي وتنمية التفكير –دراسة تحليليّة لنماذج مختارة. بحوث جامعة الجزائر. المجلد/1 العدد/1. (2019).

[31] أحمد زكي صالح. علم النفس التربوي. القاهرة: النهضة المصرية، ط11(1979).

[32] طارق البهلال. الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة في كوريا وحال المسلمين فيها. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية. العدد/١٩. (أبريل ٢٠٢٠).

[33] مركز دراسات الترجمة. الترجمة وأدب الطفل العالمي. القاهرة: جامعة القاهرة، ط1(2021).

[34]Donis A. Dondis. A Primer of Visual Literacy. Cambridge, MA: The MIT Press, 1st ed.(1973) .

[35] اليونسكو. تقرير اليونسكو عن أدب الطفل الآسيوي. (٢٠٢١).

[36] عبد القادر علي زروقي. صورة التجسيد والتشخيص في شعر "محمد بلقاسم" دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. المجلد/9 العدد/4.(نوفمبر 2020).

[37] كفى عسيري. الشعر والشجرة. جريدة الوطن. السعودية. (١٢ نوفمبر ٢٠١٦).
https://www.alwatan.com.sa/article/32412

[38] حمدي شاكر محمود. مبادئ علم نفس النمو في الإسلام. حائل: دار الأندلس، ط1 (1998).

[39] صباح حنا ويوسف حنا. علم النفس التكويني: الطفولة والمراهقة. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (1988).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq